للنبي الاية فانه جواب عما يقال كيف استغفر ابراهيم لابيه ومن
منع دخول الواو مطلقا قال الاستئناف البياني ما كان السؤال
فيه عن شيء مصرح به في الجملة الاولى وليس هذا منه العواذل
جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة فلذا ذكر الضمير في صدقوا
واما فاعل فلا يجمع على فواعل فيمن فتح الباء فالمعنى يسمع رجال
كانه سئل من يسمع صفة اي على قاعدة الجمل بعد النكرات
او حال لوجود المسوغ وهو الوصف بمارد اذ لا معنى للحفظ
الخ اي والحال وصف معنى واصل هذا الكلام للزمخشري قال
ابن المنير وسبب البطلان فهم ان المعنى لا يسمعون قبل الحفظ ونحن
نقول المراد لا يسمعون حال الحفظ بسببه فهي صفة لازمة
باعتبار العامل ثم الاستئناف اظهر وقد سيق الكلام في هذه
الاية وانما هي استئناف نحوي اي ابتداء بيان حال الشياطين
ويرد عليه ما قرره من انه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع في
نفس الامر فان قال التقرير لا يسمعون بعد الحفظ قلنا
لا يصح الوصفية فلم ردها واجاب بانه احتراز عن
حال الشياطين لا بوصف كونهم محفوظا منهم وفيه انه لا يصح
الاخبار عنهم بعدم السماع مع قطع النظر عن الحفظ لانهم
يسمعون في نفس الامر وما في عدم السماع الا من الحفظ
والا لكان للحفظ معنى الان يترجح للمعرب بان عدم السماع
ناشئ عن الجملة التي اخبر فيها بالحفظ فصح انه يعد قيدا
ولا يكون استئنافا بيانيا الخ هذا ان كان السؤال المقدر
الحفظ اما ان كان السؤال ما حالهم بعد الحفظ فهو صحيح
الابيات الخ تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وهو

وهو من معلقة طرفة بن العبد المشهورة جاهلي سبق مع خاله
المتلمس في اذاعتها

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد
رايت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد
فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد
اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد
كلام ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
ستبدي لك الايام البيت وبه كان يتمثل صلى الله عليه وسلم فربما
قال ويأتيك من لم تزود بالاخبار فيقول له ابو بكر الصديق
بابي انت وامي لست شاعرا ولا راوية انما قال الشاعر ويأتيك
بالاخبار من لم تزود فيقول كله سواء اي في اصل المراد
واستضعف الزمخشري الخ لا وجه للضعف بل اللغة مشهورة
بتعدد الخبر وكثيرا ما يجريه الزمخشري في كشافه الذي
يقدر معنى الحال هو صاحبها قد يقال هذا غير لازم ولو قيل
في المثال مقدرا الصيد على صيغة المفعول لصح كان المقدر
هو ذلك الرجل او غيره ولو سلم فلا مانع هنا من ان الشياطين
يقدرون عدم سماعهم لما شاهدوا من الكواكب المتراجمة واما
الارادة ففي لازمة كما اذا قيل لمظلوم ادخل السجن خالدا
فيه ذكره في قال الشيخ الدليل على ان المقدر هو صاحب الحال
ان في الحال ضميرا يعود على صاحبها فيجب احتواء مقدر على
ضميره لانه بمعناه وقد يقال يبنى مقدر للمفعول والضمير
يذكر بعد اي مقدرا صيده وعدم سماعهم قال الشيخ يمتنع
ان الشياطين يقدرون عدم سماعهم بعد الحفظ لان عدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)